

دائرة المعارف الإسلامية في ضوء قواعد البحث العلمي

إعداد:

د. عبدالعزيز بن أحمد البداح

المملكة العربية السعودية - تبوك

٠٥٠٤٤٦٦٤٣٧

Al.bedah@hotmail.com

ملخص البحث

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وآله وصحبه... أما بعد:

فهذا بحث بعنوان: (دائرة المعارف الإسلامية على ضوء قواعد البحث العلمي) تناولت فيه التعريف بالدائرة وبيان أهميتها، وضرورة دراستها على قواعد البحث العلمي، وعرضت فيه شواهد تبين ضعف الدائرة في التزامها بأصول البحث العلمي وقواعده، وأثبت أنها لا تصلح أن تكون مصدراً في استقاء المعلومة عن الإسلام وقواعده وعلمائه.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه،
أما بعد:

فإن دائرة المعارف الإسلامية التي كتبها مجموعة من المستشرقين تعتبر من أهم أعمالهم وأبرزها، وشاهدًا وحاكمًا عليها، واهتم الباحثون بدراساتها من جوانب عدة، ورأيت أن من الجوانب المهمة دراستها على ضوء قواعد البحث العلمي، لذا رأيت المشاركة في مؤتمر: (الاستشراق ما له وما عليه) الذي تنظمه جامعة القصيم ممثلة في كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس ببحث بعنوان: (دائرة المعارف الإسلامية في ضوء قواعد البحث العلمي).

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت موضوع دائرة المعارف الإسلامية في ضوء قواعد البحث العلمي، وإنما وجدت دراسات تناولت الموضوع من جوانب أخرى، هي:

١- القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي: للدكتور محمد أبو ليلة، قام فيه الباحث بدراسة مقالة دائرة المعارف الإسلامية حول القرآن الكريم^(١).

٢- رؤية إسلامية للاستشراق: للباحث أحمد غراب، عقد الباحث فصلاً بعنوان: (المستشرقون والموضوعية) تناول فيه الموضوعية عند المستشرقين من خلال كتاباتهم

(١) القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، محمد محمد أبو ليلة، دار النشر للجامعات، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ، ص(١٧).

لكنه لم يعرج على ما في دائرة المعارف^(١).

٣- أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر: للدكتور محمد خليفة حسن، تناول الباحث موضوع الاستشراق وقواعد البحث العلمي في مبحث بعنوان: (الاستشراق وغياب أخلاقيات البحث العلمي) لكنه لم يذكر شواهد على ما ذهب إليه^(٢).

٤- مقالات متنوعة: كتب الباحثون: صلاح المنجد، عبدالحليم عويس، عبدالوهاب عزام، كوركيس عواد مقالات في مجلة الرسالة المصرية حول دائرة المعارف الإسلامية^(٣).

٥- مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية: للدكتور خالد بن عبدالله القاسم، تناول فيها الباحث مطاعن الدائرة في الألوهية والنبوة وعقائد الأخرى مع ردها وتقنيدها^(٤).

٦- المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها: للدكتور عابد بن محمد السفيناني، تناول فيه الباحث مطاعن دائرة المعارف في الإجماع^(٥).

-
- (١) رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد غراب، المنتدى الإسلامي، لندن، ط١، ١٤١١هـ، ص(٧٩).
 - (٢) أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، محمد خليفة حسن، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ، ص(٣٩١).
 - (٣) ينظر: الاستشراق في الأدبيات العربية، علي بن إبراهيم النملة، مركز الملك فيصل، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ، ص(١٣٩-١٤٤).
 - (٤) مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية، خالد بن عبدالله القاسم، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.
 - (٥) المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها، عابد بن محمد السفيناني، دار المنارة، جدة، ط٢، ١٤١٢هـ، ص(٨٩-١٠٣).

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية دراسة دائرة المعارف الإسلامية من خلال الآتي:

- ١- أهمية دائرة المعارف الإسلامية في الدراسات الاستشراقية.
- ٢- ضرورة الكشف عن القيمة العلمية لدائرة المعارف الإسلامية.
- ٣- ما تجده دائرة المعارف من الإطار من بعض الباحثين الإسلاميين.

منهج الدراسة:

سلكت في الدراسة المنهج التحليلي النقدي بدراسة نصوص الدائرة ونقدها على ضوء قواعد البحث العلمي، واتخذت الخطوات الآتية:

- ١- لا تتضمن دراستي هذه إبراز مطاعن الدائرة في الإسلام أو الرد عليها.
- ٢- تجنبت الإطالة وركزت على الشواهد الواضحة واكتفيت بها.
- ٣- علّقت على بعض المواضع التي أراها تحتاج إلى ذلك.
- ٤- اعتمدت في هذه الدراسة على طبعة دار الشعب المصرية.

خطة الدراسة:

انتظم هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة ففيها الدراسات السابقة وأهمية الدراسة ومنهجها وخطتها.

وأما المبحث الأول: ففي التعريف بدائرة المعارف الإسلامية وأهمية دراستها،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بدائرة المعارف الإسلامية.

المطلب الثاني: أهمية دراسة دائرة المعارف الإسلامية.

وأما المبحث الثاني: ففي دائرة المعارف الإسلامية في ضوء قواعد البحث العلمي.

وأما الخاتمة: ففيها أهم النتائج والتوصيات.

وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لصالح القول والعمل، إنه سميع مجيب. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبه:

عبدالعزیز بن أحمد البداح

١٤٣٧/٧/٢٠ هـ

المبحث الأول

التعريف بدائرة المعارف الإسلامية وأهمية دراستها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بدائرة المعارف الإسلامية.

المطلب الثاني: أهمية دراسة دائرة المعارف الإسلامية.

المطلب الأول

التعريف بدائرة المعارف الإسلامية

دائرة المعارف الإسلامية: عمل موسوعي كبير قام به مجموعة من المستشرقين، نُشرت ما بين عامي ١٩١٣ و ١٩٣٦ في طبعات ثلاث بالإنجليزية والألمانية والفرنسية، نشرها الأصلي (إي جي بريل) في (لا يدن) بهولندا، وهو مركز عالمي من مراكز الاستشراق، تحتوي الدائرة على أكثر من تسع آلاف مادة مرتبة ترتيباً أبجدياً، تتراوح في الطول ما بين خمسين إلى خمسين ألف كلمة للمادة الواحدة.

وفي الطبعة العربية التي لم تكتمل حتى الآن فلم ينشر منها إلا (١٦) جزءاً تغطي الحروف من الألف إلى الخاء، وساهم عدد من العلماء في مراجعتها، وهي طبعة دار الشعب المصرية.

ثم صدرت الطبعة العربية كاملة عن مركز الشارقة للإبداع الفكري في (٣٢) جزءاً، مع حذف مواد ارتأت اللجنة العلمية حذفها، ولذا سُميت (موجز دائرة المعارف الإسلامية)^(١).

وكان الباعث على إعداد الدائرة : أن شعر المستشرقون في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة إلى دائرة معارف لأعلام العرب والإسلام تجمع شتات دراساتهم عنهم فدعوا إليها، وعُهد بالمقالات المختلفة إلى علماء من هولندا، وألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا،

(١) ينظر: مقدمة موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ط١، ١٤١٨هـ، (١/ي-ك).

وايطاليا، وروسيا، وسويسرا، والمجر، وبلجيكا، وأمريكا، والدنمارك، وتركيا، والجزائر،
والهند^(١).

(١) ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، القاهرة، ط٤، من غير تاريخ للنشر،
(٣/٣٧٠-٣٧٢).

المطلب الثاني

أهمية دراسة دائرة المعارف الإسلامية

أرى أهمية دراسة دائرة المعارف الإسلامية على ضوء قواعد البحث العلمي
لأمرين مهمين، هما:

الأول: أن دائرة المعارف الإسلامية من أبرز أعمال المستشرقين وأضخمها، مع
ذيوها وانتشارها، واعتبارها شاهدا على ما قدّمه المستشرقون من دراسات حول
الإسلام.

الثاني: الرد على الزعم الذي يذهب إلى أهمية دائرة المعارف الإسلامية
واعتبارها مرجعا مهما للمسلمين في دراساتهم.

ذكر الدكتور (التهامي نقرة) أن دائرة المعارف يغلب عليها الطابع العلمي
المجرد من الأهواء والأحكام المسبقة، وتتسم بالموضوعية والإنصاف، وبالدفقة
والتحقيق والاستقراء، معتبرا إياها مرجعا مهما حتى للمسلمين في دراساتهم مع ما يوجد
فيها أحيانا من خلط وتحريف ودس^(١).

وقال الدكتور محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر في زمانه - عن الدائرة: (تعد
على رأس المشروعات العلمية الضخمة التي تهدي العقول إلى كنوز من المعارف
الجليلة، لقد اشتملت دائرة المعارف الإسلامية على معلومات وافية عن الأنبياء وعن

(١) القرآن والمستشرقون، الدكتور التهامي نقرة، ضمن كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات
العربية والإسلامية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ، (٢٤/١).

أصحاب رسول الله ﷺ وعن الزعماء والمصلحين...^(١).

وهنا الداعم لنشر الدائرة العالم العربي والإسلامي على هذا الإنجاز الذي سأل الله تعالى أن يتقبله كعلم ينتفع به^(٢).

بل رأى الناشر أن الدائرة تمثل العمل الموسوعي الوحيد المكتمل عن الإسلام، وأن إصدارها يُعتبر خدمة للإسلام والحضارة الإسلامية^(٣).

ويرى نجيب العقيلي أن الغاية من دائرة المعارف الإسلامية تحققت بإحاطة الناس حق الإحاطة بأحوال المسلمين واطلاعهم على تاريخهم وجغرافيتهم ودينهم وعلومهم وآدابهم وفنونهم وتراجم المشهورين من رجالهم، بطريقة علمية خالصة، فجاءت أمتع كتاب عنهم في الغرب وأقرب إلى الحقائق والتمحيص والاستنباط والإحاطة في كل ما ألفه الغربيون في هذا الشأن^(٤).

وقدّمت لجنة الترجمة الشكر إلى أولئك المستشرقين الذين خدموا التراث الإسلامي خدمة صادقة بمقالاتهم القيمة، ورأت أن الدائرة قدّمت التراث الإسلامي مرتبط الحلقات متماسك الأطراف، وأنها مُعتمد في مراجعة هذا التراث العظيم!!^(٥)

وهذه الأقوال ترى في دائرة المعارف الإسلامية: خدمة للإسلام والمسلمين، ومرجعاً لعلومه، مع التزامها بالطريقة العلمية الخالصة. فهل هذا الكلام دقيق؟ أم تنقصه الدقة؟ هذا ما أسعى للكشف عنه في المبحث القادم.

(١) مقدمة موجز دائرة المعارف الإسلامية، (١/ج).

(٢) مقدمة موجز دائرة المعارف الإسلامية، (١/د).

(٣) مقدمة موجز دائرة المعارف الإسلامية، (١/ي-ك).

(٤) بتصرف يسير من: المستشرقون، نجيب عقيلي، (٣/٣٧٢).

(٥) دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، إعداد: إبراهيم زكي وآخرين، دار الشعب، القاهرة،

ط٢، ١٩٦٩م، ص(٣).

المبحث الثاني

دائرة المعارف الإسلامية في ضوء قواعد البحث العلمي

يقوم البحث العلمي على التزام الباحث بالروح العلمية النزيهة، والحياد، والاستعداد لقبول الحق واعتقاده، ولزوم الأدب مع المخالف والبعد عن التجريح، مع ضرورة تحرير المعلومات والاعتناء بدقتها^(١).

وسنرى من خلال دراسة نصوص دائرة المعارف الإسلامية مدى التزامها بقواعد البحث العلمي

أولاً: العدل والإنصاف:

تقرض مبادئ البحث العلمي وقواعده على الباحث لوزم العدل والإنصاف، فما مدى التزام دائرة المعارف بذلك؟ المتتبع لنصوص الدائرة يرى أنها تجافي العدل والإنصاف مدى تعلق الأمر بالإسلام ونبيه وأعلامه، وسأورد شواهد على ذلك.

١ - الإساءة والتجريح:

عمدت الدائرة إلى الإساءة وتجريح كل ما يتعلق بالإسلام من القرآن والنبي ﷺ والصحابة وغيرها، وسأورد شواهد على ذلك.

- زعمت الدائرة في ترجمتها لابن تيمية بأنه كان مسرفاً في القول بالتجسيد^(٢).

(١) ينظر: البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها، محمد عبدالمنعم خفاجي، ص(٤٩).

(٢) دائرة المعارف، (١/٢٣٣).

- وصفت الدائرة سورة المسد بالعدائية^(١).
 - وصفت الدائرة أتباع الإمام أحمد بن حنبل بأنهم فاقوا أهل المذاهب الأخرى في التشدد والتعصب^(٢).
 - وصفت دائرة المعارف أبو موسى الأشعري بالساذج والمغفل^(٣).
 - زعمت الدائرة أن النبي ﷺ كانت عنده نزعة تعصب يُعبّر عنها بعبارة شديدة^(٤).
 - وصفت الدائرة مادحي حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه بالجهل^(٥).
 - عزت الدائرة موت الحسن بن علي رضي الله عنه إلى إفراطه في الملمات^(٦).
 - زعمت الدائرة أن الحسين بن علي رضي الله عنهما ورث عن أبيه التردد وقلة الفطنة^(٧).
- وإذا كان هذا موقف الدائرة مع الإسلام وما يتعلق به، نجدها في المقابل تلتزم الأدب والعدل مع المخالفين له من الفرق والأعلام الضالة والمنحرفة.
- ترجمت الدائرة للإباضية فلم تتجن عليهم أو تسيء إلى عقائدهم وتاريخهم وشخصياتهم، بل إنها تطرح المعاذير لهم فتقول: (ومن الطبيعي أن يعارض الإباضية بشدة اتهام أهل السنة لهم بالمروق)^(٨).

(١) دائرة المعارف، (١/٥٩٠).

(٢) دائرة المعارف، (٢/٣٦٨).

(٣) دائرة المعارف، (٢/٥١١).

(٤) دائرة المعارف، (٥/١٦٠).

(٥) دائرة المعارف، (٣/١٦).

(٦) دائرة المعارف، (٤/٣٥٦).

(٧) دائرة المعارف، (٤/٤٢٩).

(٨) دائرة المعارف، (١/١٢٩).

- في ترجمة الدائرة لابن عربي زعمت الدائرة قيامه بفرائض الإسلام وتمسكه بعقائده^(١).

- في ترجمة أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي زعمت أن أهل السنة أجمعوا على الاعتراف بعلمه الغزير وكرم أخلاقه^(٢).

- بالغت الدائرة في إطراء جمال الدين الأفغاني فاعتبرته من أبرز أعلام الإسلام في القرن التاسع عشر، وأنه يهدف إلى جمع كلمة المسلمين تحت راية واحدة^(٣).

- قالت الدائرة في ترجمة ابن مطهر الحلي الرافضي: (أكبر فقهاء الشيعة في عصره ، وقد مثل الشيعة تمثيلاً موفقاً في مناقشة مع أهل السنة...)^(٤).

- دافعت الدائرة عن الوثنية في زمن النبي ﷺ فقالت: (الدين في مكة أيام محمد لم يكن وثنية ساذجة)^(٥).

- ترجمت الدائرة لأبي عمران موسى بن ميمون اليهودي^(٦). ويعقوب بن رفائيل رفائيل اليهودي^(٧) وأبو الهذيل العلاف المعتزلي^(٨) وإسحاق بن أحمد السجزي الإسماعيلي^(٩) وأحمد بن زين الدين الأحسائي مؤسس فرقة الشيخية من الشيعة^(١٠)

(١) دائرة المعارف، (١/٣٤٤).

(٢) دائرة المعارف، (٢/٢٨٣).

(٣) دائرة المعارف، (١٢/٢٥٨).

(٤) دائرة المعارف، (١٤/٣٧٣).

(٥) دائرة المعارف، (٤/٢٤٦).

(٦) دائرة المعارف، (١/٣٩٩).

(٧) دائرة المعارف، (٢/٨).

(٨) دائرة المعارف، (٢/٢٠).

(٩) دائرة المعارف، (٢/٣٧).

(١٠) دائرة المعارف، (٢/٢٥٤).

وأحمد البدوي الصوفي^(١) وبشر بن غياث المريسي^(٢) والحلاج^(٣) وحمدان قرمط^(٤) وحمزة بن علي الدرزي^(٥) والحاكم بالله الفاطمي^(٦) وجلال الدين الرومي^(٧) وأبوالجنابي وأبوالجنابي القرمطي^(٨) والحر العاملي الرافضي^(٩) ولم تسيء إليهم أو تتجن عليهم كما فعلت مع الإسلام.

كما عرّفت الدائرة بالإسماعيلية^(١٠) والتجانية^(١١) والتصوف^(١٢) والبهائية^(١٣) وبني بويه^(١٤) والباطنية^(١٥) والجهمية^(١٦) وغيرها ولم تتعرض لهذه الفرق وأعلامها بالإساءة والتنقص.

٢ - الدس والتشكيك:

استغلت الدائرة التعريف بالمفردات الإسلامية فأدرجت في ثنايا ذلك عبارات

-
- (١) دائرة المعارف، (٣٠٥/٢).
 - (٢) دائرة المعارف، (٢٧٥/٧).
 - (٣) دائرة المعارف، (٣٥٥/١٥).
 - (٤) دائرة المعارف، (٤٥١/١٥).
 - (٥) دائرة المعارف، (٩/١٦).
 - (٦) دائرة المعارف، (٢٣٣/١٣).
 - (٧) دائرة المعارف، (١٨٩/١٢).
 - (٨) دائرة المعارف، (٤١٠/١٢).
 - (٩) دائرة المعارف، (٥٠/٤).
 - (١٠) دائرة المعارف، (٣٧٦/٣).
 - (١١) دائرة المعارف، (٢٢٦/١٠).
 - (١٢) دائرة المعارف، (٣٢٨/٩).
 - (١٣) دائرة المعارف، (٢٣٣/٨).
 - (١٤) دائرة المعارف، (٤٥٩/٨).
 - (١٥) دائرة المعارف، (٨٦/٦).
 - (١٦) دائرة المعارف، (٣/١٣).

التشكيك في الإسلام والنبى ﷺ وصحابته الكرام وغيرها مما يتعلق بالإسلام. وسأورد شواهد على ذلك.

- زعمت الدائرة أن عددا كبيرا من الأحاديث التي تضاف لأبي هريرة رضي الله عنه نحل له، وأن علمه الواسع بالأحاديث أثار الشك في نفوس الذين أخذوا عنه مباشرة^(١).

- زعمت الدائرة أن علماء الشيعة يختلف شأنهم عن علماء أهل السنة، فأولئك ينفقون أعمال الشاه ويهيمنون عليها، وعلماء أهل السنة يعتبرون خداما للحكام^(٢).

- ذكرت الدائرة عند التعريف بتدمير أنها لم تستعد رخاءها أثناء الحكم الإسلامي^(٣).

- ذكرت الدائرة أن معنى كلمة الأجر مستمدة من الأصول المسيحية أكثر من استمدادها من الأصول اليهودية^(٤).

- زعمت الدائرة أن بعض شعائر الحج كاللباس الأبيض مستمد من اليهودية والعرب في الجاهلية وكثير من الأديان^(٥).

- ذكرت الدائرة أن تميما الداري - رضي الله عنه - وكان نصرانيا ثم أسلم أخبر النبي ﷺ بتفاصيل العبادات التي استعارها من النصارى ومنها استعمال السراج في المسجد^(٦).

(١) دائرة المعارف، (٢٥/٢).

(٢) دائرة المعارف، (٢٣٤/٢).

(٣) دائرة المعارف، (٢٥٥/٩).

(٤) دائرة المعارف، (٢٣٥/٢).

(٥) دائرة المعارف، (٢٥٠/٢).

(٦) دائرة المعارف، (٥٩/١٠).

- ذكرت الدائرة أن التلمود جَوِّز استعمال الرمل إذا أعوز الماء كما هي الحال في القرآن^(١).

- ذكرت دائرة المعارف أن صدر آية براءة ليست واضحة تمام الوضوح مما جعل تفسيرها عسيراً بعض الشيء^(٢).

- ذكرت الدائرة أن رمي الجمرات شعيرة أخذها الإسلام عن الوثنية^(٣).

- ذكرت الدائرة أن نشر الإسلام بالسيف فرض كفاية على المسلمين كافة، وهو لا يزال كذلك عند سلالة الخوارج^(٤).

- شككت الدائرة عند التعريف بأمر النبي ﷺ آمنة بنت وهب فقالت: (هذه الزيارة - يعني زيارتها للمدينة - وإن بدت غامضة غير أننا لا نملك أسباباً قوية لدحض تفصيلاتها، وهذا لا يعني التسليم بالقصص المتصل بحملها، كزعمها حين قالت أنها رأت نورا خرج منها أضواء قصور بصرى بالشام)^(٥).

- قررت الدائرة أنه في عصر بني أمية بدأت الثقافة المسيحية تتسرب إلى المسلمين، وهذا هو الذي انتهى إلى تكوين المدنية الخاصة التي امتاز بها الإسلام^(٦).

ثانياً: أصالة المصادر:

لا ترجع الدائرة إلى المصادر الأصلية عند التعريف بالمفردات والمصطلحات

(١) دائرة المعارف، (١٠/٢٩٣).

(٢) دائرة المعارف، (٦/٥٢١).

(٣) دائرة المعارف، (١٢/٢٧٠).

(٤) دائرة المعارف، (١٢/٤٣٢).

(٥) دائرة المعارف، (١/١٠٨).

(٦) دائرة المعارف، (٤/٤٧٢).

الإسلامية، فتارة ترجع إلى مصادر غير إسلامية كالتوراة والإنجيل، وتارة إلى مصادر إسلامية غير معتمدة في بابها.

١ - الرجوع إلى مصادر غير إسلامية:

- رجعت الدائرة في التعريف بآدم عليه السلام إلى التوراة والإنجيل، وفي قصة سجود الملائكة له رجعت إلى الكتابات اليهودية زاعمة أن سجود الملائكة لآدم عليه السلام لم يكن بأمر الله تعالى^(١).

- أوردت الدائرة في تعريفها بإبراهيم عليه السلام نصوصا من التوراة أكثر من إيرادها لنصوص القرآن^(٢).

- رجعت الدائرة في التعريف بإدريس عليه السلام إلى نصوص من التوراة^(٣).

وموضع أخرى رجعت فيها الدائرة إلى التوراة والإنجيل.

٢ - الرجوع إلى مصادر غير معتمدة:

ترجع دائرة المعارف كثيرا إلى كتاب المسعودي مروج الذهب^(٤) والأصبهاني في كتابه الأغاني^(٥) والثعلبي في عرائس المجالس^(٦)، وشرح ابن أبي الحديد على نهج

(١) دائرة المعارف، (٢٥/١).

(٢) دائرة المعارف، (١٤٣/١-١٤٦).

(٣) دائرة المعارف، (٤٨٢/٢).

(٤) قال ابن تيمية: (في تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لا يحصيه إلا الله تعالى). منهاج السنة النبوية (١٦٣/٢). وقال ابن حجر عنه: (وكتبه طافحة عنه بأنه كان شيعيا معتزليا). لسان الميزان (٢٢٥/٤).

(٥) قال ابن الجوزي عنه: (وكان يتشيع، ومثله لا يوثق بروايته). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، والأمم، (١٨٥/١٤).

(٦) قال ابن تيمية: (أجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي يروي طائفة من الأحاديث الموضوعات). الموضوعات). منهاج السنة النبوية، (٧/١٢).

نهج البلاغة^(١). وسأورد شواهد على ذلك.

- رجعت الدائرة في التعريف بآدم عليه السلام إلى المسعودي واليعقوبي في أكثر من موضع^(٢).

- جعلت الدائرة في التعريف بإبراهيم عليه السلام المصدر الأول لها الثعلبي^(٣).

- رجعت الدائرة في الكلام على مسألة القدر إلى شرح ابن أبي حديد على نهج البلاغة^(٤).

- رجعت الدائرة في التعريف بالحمدلة إلى كتاب الأغاني وكتاب الفهرست^(٥).

- رجعت الدائرة في واقعة الجمل وما أحاط بها من فتنة إلى كتاب مروج الذهب^(٦).

ثالثاً: الدقة والتحرير:

تورد الدائرة أخباراً وتقرر أحكاماً عند التعريف بالمفردات الإسلامية تفتقد للدقة والتحرير، وسأورد شواهد على ذلك على أن أكثر هذه الأخبار والأحكام معروفة البطلان ظاهرة السقوط:

- أوردت الدائرة أن ابن بطوطة يروي عن ابن تيمية أنه قال من منبر جامع

(١) وصف ابن كثير ابن أبي الحديد بالشيعي المغالي. البداية والنهاية، (١٣/٢٣٣).

(٢) دائرة المعارف، (٢٧/١).

(٣) دائرة المعارف، (١٤٥/١).

(٤) دائرة المعارف، (٢٣٧/٢).

(٥) دائرة المعارف، (٤٧٦/١٥).

(٦) دائرة المعارف، (٣١٨/١٢).

- دمشق (إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا) ثم نزل من درجة المنبر^(١).
- ترى الدائرة صعوبة التفرقة بين أهل السنة وأخذهم بظاهر اللفظ من جهة، وبين المعتزلة وقولهم بالتأويل من جهة أخرى^(٢).
- ترى الدائرة أن كلمة التشريق تطلق في صدر الإسلام على الصلاة التي تقام في صبيحة العاشر من ذي الحجة^(٣).
- ذكرت الدائرة أن كتاب التعريفات رسالة معروفة للسيد الشريف الجرجاني في تفسير المصطلحات الصوفية^(٤).
- ذكرت الدائرة أن القرآن عدّ جرائم خطايا شرع لها التعزير فيما بعد ولم يرد له حد، مثل القذف^(٥).
- ترى الدائرة أن أهل الحديث لا يرون الالتزام بالإجماع، وأنهم ينكرون كرامات الأولياء^(٦).
- عرّفت الدائرة أهل الذمة هم اليهود والنصارى الذين تربطهم بالمسلمين روابط شرعية حسب الشريعة الإسلامية^(٧).
- تزعم الدائرة أن سورة الفاتحة تتخذ في السنة قيمة سحرية^(٨).

(١) دائرة المعارف، (٢٣٣/١).

(٢) دائرة المعارف، (٣١٨/٩).

(٣) دائرة المعارف، (٣٢٥/٩).

(٤) دائرة المعارف، (٣٦٩/٩).

(٥) دائرة المعارف، (٣٧٥/٩).

(٦) دائرة المعارف، (١٤٤/٥).

(٧) دائرة المعارف، (١٥٨/٥).

(٨) دائرة المعارف، (٤٧٤/١٥).

- ذكرت الدائرة أن المسلمين يفسرون رمي الجمار بأنه في الواقع رجم للشيطان^(١).
- قررت الدائرة تأثر الصوفية بالمذهب السني وتأثر هذا المذهب بها^(٢).
- زعمت دائرة المعارف أن الوهابية تتبع المذهب الظاهري، وأنهم يقصرون الإجماع على اتفاق الصحابة^(٣).
- ذكرت الدائرة أن أحمد بن حنبل أخذ عن الجهم المبالغة في ذم التقويم على طريقة التثليث النصراني^(٤).
- قررت الدائرة أنه بفضل الإجماع أصبح ما كان في أول الأمر بدعة أمرا مقبولا، فالتوسل بالأولياء مثلا صار عمليا جزءا من السنة، وأن الإجماع غير عقائد ثابتة وهامة جدا تغييرا تاما، فهو اليوم يعد عند الكثيرين مسلمين وغير مسلمين وسيلة فعالة للإصلاح^(٥).
- زعمت الدائرة أن عقائد فرقة الأحمديّة تتفق في الجملة مع الإسلام^(٦).
- زعمت الدائرة أن تفسير المفسرين للمسجد الأقصى في صدر سورة الإسراء أوحى به سياسة الأمويين التي رمت إلى تعظيم بيت المقدس على حساب مكة التي كان يحكمها عبدالله بن الزبير^(٧).

(١) دائرة المعارف، (٣٤٢/١٣).

(٢) دائرة المعارف، (١٠/٢).

(٣) دائرة المعارف، (٢٤٠/١).

(٤) دائرة المعارف، (٣١٨/٩).

(٥) دائرة المعارف، (٢٤١/٢).

(٦) دائرة المعارف، (٤٠٤/٢).

(٧) دائرة المعارف، (٢٨٧/٣).

- ذكرت دائرة المعارف أن الروايات الإسلامية تذكر أن إبراهيم عليه السلام وهاجر دفنا في الحجر ببيت الله الحرام^(١).
- ذكرت الدائرة أن ابن تيمية تلميذ لابن الجوزي^(٢).
- ذكرت الدائرة أنه بلغ من تعلق العربي بالخمر أن أبيع شربها أيام الأمويين ثم حُرّم أيام العباسيين^(٣).
- ذكرت الدائرة في صفة الحج أن الحجاج يغادرون بعده إلى المدينة للتبرك بزيارة قبر النبي ﷺ^(٤).
- ذكرت الدائرة أن السجع حمل النبي ﷺ على وصف الله بعدة صفات يتردد ذكرها كثيرا في القرآن^(٥).
- وصفت الدائرة عبارات النبي ﷺ في صفات الله تعالى بالمبعثرة والمتناقضة^(٦).
- ذكرت الدائرة أن النبي ﷺ استطاع بفضل خياله المتوقد أن يصف الله بصفات معينة واضحة^(٧).
- ذكرت الدائرة أن المفسرين لم يكونوا يعرفون أصل كلمة (الصدمة) ومعناها

(١) دائرة المعارف، (٣/٣٦١).

(٢) دائرة المعارف، (٩/٣٢٠).

(٣) دائرة المعارف، (١١/١٥).

(٤) دائرة المعارف، (١٣/٣٤٩).

(٥) دائرة المعارف، (٤/٢٤٧).

(٦) دائرة المعارف، (٤/٢٤٧).

(٧) دائرة المعارف، (٤/٢٤٧).

الصحيح على وجه التحقيق^(١).

- ذكرت الدائرة عند التعريف بالمذهب الحنبلي أنهم على عدائهم للصوفية الباطنية إلا أنه لم يتطور بمعزل تام عنها^(٢).

- ذكرت الدائرة أنه يصعب معرفة ما يقصده النبي ﷺ من صفات القدس والسلام والنور^(٣).

- ذكرت الدائرة أن الفقه الإسلامي ينهى عن السحر ولكنه يبيح استعمال الأحبة والتائم^(٤).

- زعمت الدائرة أنه كان هناك سعي في بعض الأحيان عن طريق المذهب الحنبلي أو على الأقل عن طريق مسند ابن حنبل في مولد حركة الإخوان المسلمين^(٥).

- وصفت الدائرة جعفر شريف الهندي بأنه كان سنيا محافظا وخبيرا بأمور السحر والشعوذة^(٦).

فهذه الأخبار والأحكام والتقارير التي أوردتها دائرة المعارف الإسلامية تقتقد للدقة وتفتقر للتحريير.

(١) دائرة المعارف، (٢٤٨/٤).

(٢) دائرة المعارف، (٩٠/١٦).

(٣) دائرة المعارف، (٢٤٩/٤).

(٤) دائرة المعارف، (٤٤٣/١٥).

(٥) دائرة المعارف، (١٠٢/١٦).

(٦) دائرة المعارف، (٥٥/١٢).

الخاتمة

النتائج:

- ١- لم تلتزم دائرة المعارف الإسلامية بالعدل والإنصاف عند تناولها للمفردات المتعلقة بالإسلام والقرآن والنبي ﷺ وصحابته الكرام وأعلام أهل السنة المشهورين فأساءت إليهم وتجنّت عليهم، في حين أنها دافعت عن بعض الفرق والأعلام المنحرفة تارة ، ولم تسيء إلى بعضها تارة أخرى.
- ٢- رجعت الدائرة في التعريف بالمفردات الإسلامية إلى مصادر غير إسلامية كالتوراة والإنجيل ، أو إلى مصادر إسلامية غير معتمدة.
- ٣- عملت الدائرة على الدس والتشكيك في كثير من الأخبار والأحكام الإسلامية.
- ٤- أرى أنه لا يمكن الاعتماد والتعويل على دائرة المعارف الإسلامية في معرفة الإسلام ونبيه وصحابته وشرائعهم.
- ٥- أرى أن دائرة المعارف الإسلامية تفتقد لقواعد البحث العلمي وآدابه.

التوصيات:

- ١- ضرورة أن تقوم المجامع العلمية والأكاديمية في البلاد الإسلامية بإصدار موسوعة عن الإسلام باللغات المختلفة لتكون بديلا عن أعمال المستشرقين وافتراءاتهم.
- ٢- إنشاء أقسام للاستشراق في الجامعات وفتح مسار لدراسته في برامج

الدراسات العليا.

٣- توجيه طلاب الدراسات العليا بدراسة أعمال المستشرقين على قواعد البحث العلمي ويستحسن أن تكون على هيئة مشاريع علمية.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، محمد محمد أبو ليلة، دار النشر للجامعات، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.
- ٢- رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد غراب، المنتدى الإسلامي، لندن، ط١، ١٤١١هـ.
- ٣- أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، محمد خليفة حسن، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.
- ٤- الاستشراق في الأدبيات العربية، علي بن إبراهيم النملة، مركز الملك فيصل، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
- ٥- مقتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية، خالد بن عبدالله القاسم، دار الصمعي، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.
- ٦- المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها، عابد بن محمد السفياي، دار المنارة، جدة، ط٢، ١٤١٢هـ.
- ٧- موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ط١، ١٤١٨هـ.
- ٨- المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، القاهرة، ط٤، من غير تاريخ للنشر.
- ٩- القرآن والمستشرقون، الدكتور التهامي نقرة، ضمن كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.
- ١٠- البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها، محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتاب

- اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- ١١- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٩هـ.
- ١٢- منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ١٣- لسان الميزان، أحمد بن علي بت حجر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ.
- ١٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبدالرحمن بن الجوزي، ت: محمد عطا وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- ١٥- البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير، ت: عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.
- ١٦- دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، إعداد: إبراهيم زكي وآخرين، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩م.

فهرس الموضوعات

المقدمة	٣
المبحث الأول: التعريف بدائرة المعارف الإسلامية وأهمية دراستها	٧
المطلب الأول: التعريف بدائرة المعارف الإسلامية	٨
المطلب الثاني: أهمية دراسة دائرة المعارف الإسلامية	١٠
المبحث الثاني: دائرة المعارف الإسلامية في ضوء قواعد البحث العلمي	١٢
أولاً: العدل والإنصاف	١٢
١- الإساءة والتجريح	١٢
٢- الدس والتشكيك	١٥
ثانياً: أصالة المصادر	١٧
١- مصادر غير إسلامية	١٨
٢- مصادر غير معتمدة	١٨
ثالثاً: الدقة والتحرير	١٩
الخاتمة	٢٤
النتائج	٢٤
التوصيات	٢٤
فهرس المصادر والمراجع	٢٦
فهرس الموضوعات	٢٨